منهم صفة اغرا تقدمت فصارت حالا **اغرا** من اغريت الكلب بالصيد
اي حملته على اصطياده وهو ناعل بتبغضه اي لم يكد يعفوه عنهم اغرا سفهايهم
وجهلايهم فيما مضى حال كونه منهم حتى بالغوا في ايذايه بالا يتجله مخلوق
كما تحمله صلى الله عليه وسلم وحاصله ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم لما كان
العفو يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله
ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام
بحرمة الله الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها
دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار
ثم رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ
الشاهد الغايب ثم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش ما ترون اني
فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فانتم
الطلقا من الاسر والاسترقاق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم
اقول لكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وسر هذا العفو وهذه الصلة منه صلى الله عليه وسلم لهم
بعد القطع انه ناظر الى الله تعالى دون غيره **واذا كان القطع والوصل لله**
كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم **تساوى** عند فاعل ذلك **التقريب**
للاقارب والبعدا **والاقصا** اي الابعاد للاقارب والبعدا ولم يميز
باحدهما قريب ولا اجنبي لان النظر لرضى الله تعالى وامتثال امره
لا غير وهذا من القول البديع الجامع **وسوا** بفتح السين والمد ويجوز
ضمها والكسر والقصر فيهما بمعنى مستو ويستعمل الاول بمعنى التمام ومنه

سوا

١٦٩

سوا السابلين والمستوي العدل والوسط ومنه سوا الجحيم وبمعنى غير قليل
ومنه مكانا سوا السبيل وهو هنا بمعنى وسط **عليه** اي الاي
تقريبه واقصاوه لله لا لغيره واجل من اتصف بهذه المرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم
لان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وهذا خبر مقدم ويصح كونه
مبتدا **فيما اتاه من سواه** كلاهما حال من المبتدا او الخبر وهو
الملام بالسب والتنقيص **والاطرا** اي المبالغة في المدح حتى بغير
الواقع اي سوا عليه اللوم والاطرا حال كونهما منه رجين فيما اتاه من غيره
من خير او شر اي استوى عنده مدح الغير وذمه كانه ليس ناظرا الى نفسه وانما
نظره الى تصريف الحق في خلقه بالارادة منه تنبيه ما وقع للناظم
هنا من حذف همزة التسوية بعد سوا والعطف بالواو هو ما درج عليه الفقها
في كتبهم وهو لغة وان كان خلاف الاشهر السايغ من ذكر الهمزة والعطف بام
وقد صرح في الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سوا علي قمت ام قعدت
وكذلك في القاموس وسوا تطلب اثنين سوا زيد وعمرو اي ذوا استوا من
استويا تماثلا وقد صرح ابن هشام في المسالك لتصريح واضحها الكافي الايضاح فقال
كما في البديع انه اذا كان بعد سوا همزة استفهام فلا بد من اسمين او فعلين
وان كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني بالواو وتقول
سوا علي زيد وعمرو وان كان بعدها مصدر ان كان الثاني بالواو او احلا
عليها انتهى فعلم صحة ما عليه الفقها واندفع قول ابن هشام ان ذلك لحن
وان ما في الصحاح سهو وان قراءة او لم تنذرهم من الشذوذ وذلك كان
انتهى فاستحضر ذلك فانه مهم ومن شرطه **لو** من فيها بحث اوضاف قدمه
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي مراجعته لحزنه ونفاسته **ان انتقامه** صلى الله عليه

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)